رشحات نورانية في شرح الخطبة الرمضانية٢، الشيّخ ميثم الفريجي

رشحات نورانية في شرح الخطبة الرمضانية٢، الشيّخ ميثم الفريجي

ثُمّ قال (صلى ا عليه وآله) : ((هو شهرٌ دُعيتم فيه الى ضيافة ا ، وجُعلتم فيه من أهل كرامة ا))

يُعلن النبي (صلى ا عليه وآله) عن دعوة موجهة الى عموم الناس في هذا الشهر الفضيل دعوة كريمة ومباركة ، إلّا أنّه لم يبيّن بالاسم من هو الداعي اليها والمضيّف فيها ، وأنّما بنى فعل الدعوة للمجهول ذلك لعظمة وجلالة وكبرياء صاحبها ، ولتحفيز الناس للمسارعة بالاستجابة لها ، فلا تليق مثل هذه الدعوة الا بساحة قدسه تبارك وتعالى ، ، وقد دعانا الى موائده الكريمة ، فكان الامتياز الاول لنا وبه نفتخر في الدنيا والآخرة

أمّا الامتياز الثاني فانه تبارك وتعالى أرسل الينا دعوة الضيافة بيد نبيه وسيد رسله محمد (صلى ا عليه وآله) ، فكانت دعوة كريمة من ربٍّ كريم بيدٍ كريمة هي يد النبوة والطهر .

أمّا مائدة الضيافة فظاهرها أنها مائدة خاصة لا تتاح في بقية الشهور ، مع انّ ساحة كرم ا عامرة

ابداً ، ولا بخل فيها ، فكل مخلوقاته تعيش على مائدة رزقه وهباته وعطاياه العظيمة في كل زمان ومكان ، فهذه موائد عامة ،

وما دعينا اليه في هذا الشهر مائدة خاصة لا مثيل ولا نظير لها ، بحيث عّدّ من تخلّف عنها شقيّ ٌ حينما قال صلى ا عليه واله :(فأن الشقي من حرم غفران ا في هذا الشهر العظيم)

ومن الطبيعي ان الضيافة تكون مناسبة لشأن المضيّف ، فنرى ان الناس تتنعّم في ضيافة الملوك والأمراء وأصحاب الجاه والكرم والنفوذ ، فكيف بضيافة ملك الملوك الذي لانفاد لعطائه ، فستكون الضيافة مناسبة لشأنه تبارك وتعالى وأوضحه مصاديقها : غفران الذنوب ، وستر العيوب ، والعتق من النار ، والفوز بالجنان ، ورضوان من ا أكبر ، فكان هذا الامتياز الثالث ، ولدينا مزيد ....

فحريٌ بنا أيّها الناس أن نكون اهلا لهذه الضيافة ، ونلبّي دعوة صاحبها بحق ، ونلتزم أدبها فلا نتعدّى حدوده ، ولا نسيء الادب في محضره ، ونتخلّق بالاخلاق الحسنة ، ونؤدي مراسم الشكر بين يديه بالامتثال لأوامره والابتعاد عن نواهيه ...

وما أروع وأجمل ان نحظى برضاه لنكون من أهل طاعته ، و أهل كرامته ، مع أهل ولايته محمد وآل محمد (صلوات ا عليهم أجمعين)، وننعم بضيافته دوما وابدا ،

((وَ فِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ)) المطففين : 26